

المشقة

اصل الامراء والملشايخ في لبنان

نبذة للشاس انطون ابن الشيخ ابي الخطار العين طوريبي
وقف عليها وتولى نشرها الاب لويس شيخو اليسوعي

اقتطفنا هذه النبذة من تاريخ وجيز وُضع قبل ثمانين سنة . كتبه الشاس انطون ابن الشيخ ابي الخطار الشدياق من بيت الحاج عبد النور من قرية عين طورين في جبّة بشرأي في عهد السيد البطريرك يوحنا بطرس الحلو البطريرك الانطاكي وولاية الامير بشير قاسم الشهابي ابتداءً به في شباط من سنة ١٨١٩ وانجزه في تشرين الثاني من سنة ١٨٣٥ . قال مؤلفه انه « قاسى في كتابته اتماباً جزيلة واطلّم على كافة التواريخ الموجودة في جبل لبنان من نصارى واسلام ودام هذا العمل ١٦ سنة . . . وكان ذلك بمساعدة ومناظرة ومطالمة الخبر السيد الجليل والمعلم الفاضل الثيل المطران يوسف اسطفان معلم ومفتّح مدرسة عين ورقة . » وفي مكتبتنا الشرقية من هذا الكتاب النسخة الاصلية التي كُتبت يد مؤلفها . وقد وجدنا منه نسخاً آخر تختلف عنها اختلافاً يُذكر تلاعبت بها ايدي النساخ بالزيادة والثقصان . منها نسخة في يد الاديب الفاضل شاهين آغا بدران ثابت في دير القمر . ونسختنا عبارة عن ١٤٧ صفحة طولها ٣١ سنتيمتراً في عرض ١٦ س . يدخل في كلّ صفحة ٢٥ سطراً

والفصل الذي نقلناه عن هذا التأليف هو افيد ما جاء فيه ولا يبعد ان المؤلف اخذه عن مصادر قديمة فزاده بذلك حائدة وجدوى

١ اصل بيت معنى ————— جدهم الاول الامير معن امير العرب الايوبية وهم فصيلة من ربيعة الفرس كانت منازلهم اولاً في نجد ديار ربيعة ثم نهضوا الى الجزيرة الفراتية . فلما ظهرت الافرنج غزاهم الامير معن في الديار الانطاكية سنة ٥١٣ (١١١٩ م) ولازم الغزوة عليهم فاشتهر اسمه . ثم استفعل امر الافرنج في تلك الجهات فرحل الامير معن بالعرب الايوبية وتول البقاع من الديار الشامية واتخذهم طفتكين التركي صاحب الشام يومئذٍ احلاقاً له وامر الامير معن ان يقوم بعشيرة من البقاع ويصعد

الى جبال لبنان العالية المشرقة على ساحل البحر ليطلق الفارة على الافرنج الذين في الساحل البحري . فنهض الامير معن بن معن وتزل الشوف وكان في ذلك العصر قفراً خالياً من السكّان فكان حلولة في صحراء قرية بعقلين وجعل مقره فيها وتوطنها بنوه من بعدهم واشتهرت امارتهم في جبل الشوف الى ان ظهر منهم الامير عثمان وابنه الامير فخر الدين بعده (١) وهو اشهرهم وكان صاحب الدعوة للسلطان الاعظم والحاقان الانجم سليم خان العثماني فاتح مصر حين قدم الى الشام . ثم ظهر بعده من بني فخر الدين (٢) المشهور الذي اشتدت شوكته وعظمت شهرته ووطى برجله وخيله غالب الديار حتى شاعت مهابته في كثير من الاقطار وحوادثه ومواقفه كثيرة واشتهاره يغني عن ذكرها . ثم حاربت الدولة العلية وقبضت عليه عساكر الكجك في مغارة جزين وأرسل الى اسلامبول فقتل فيها سنة ١٠٤٥ (١٦٣٥) . ثم قام في الامر بنوه بعده الى ان ظهر منهم الامير احمد وهو آخرهم وبه انقطعت امارة المنيين وكانت وفاته سنة ١١٠٩ هـ (١٦٩٧ م) ولم يترك ولداً

٢ - اصل بيت تنوخ - ينتسبون على ما رؤي (٣) الى الملك النعمان بن المنذر بن ماء السماء والى حم وجذام . ويقولون انه لما قتل كسرى النعمان وتفرق شمل بنو النعمان بين قبائل العرب تزل منهم قحطان على قبيلة من قبائل تنوخ فولد له عندهم ولد ساء تنوخ ققام اميراً عليهم فاطاعوه . وتلك القبيلة هي اول طائفة وردت الى لبنان وكان نهوضهم اولاً من البرية الى جبل الاعلى ومنه الى غربي لبنان . ففي سنة ٥٣٠ هـ (٩١٨ م) توطن الامير تنوخ حصن سرحدور الواقع في مقاطعة الغرب التحتانية وكانت قفراً وتفرقت القبائل في تلك البلاد . وكان الامير تنوخ يلقب بالمنذر فجعل يحكم بينهم وخلفه بنوه من بعده الى ان ظهر منهم تنوخ ايضاً فعظمت شوكته وضم الكل اليه وقام فيهم اميراً وثبتت الامارة لبنيه من بعده حتى ظهر منهم الامير ظهير الدين كرامة ابن بخت وبه سادت الامارة التنوخية وبنوه لا يتجاوزونه

(١) هو فخر الدين الاول وقد فوض اليه السلطان سليم كل امور الشام . وكانت وفاته سنة

١٥٤١ (٢) هو فخر الدين الثاني ابن قرقاس بن فخر الدين بن عثمان

(٣) راجع ما دوناه في السنين الاوليين من المشرق عن تاريخ بيروت واخبار الامراء من بني العرب نقلًا عن صالح بن يحيى

بالانتساب ولم يشتهر منهم قبله احد. ثم قام بعده ولده حجه ثم بنوه بعده وسكن في قرية عبيه في الغرب الاعلى وعمر بها سرايات عظيمة مشيدة لا يوجد في تلك الاماكن مثلها في جبل الشوف. وهي باقية الى عصرنا هذا لاجل حسن بنائها. ولم يزل بنو تنوخ في الملك الى ان اشتدت الفتنة بين القيسيين واليمنيين فغار الامير علي ابن علم الدين اليمني عليهم في قرية عبيه فدمهم وهم في الحماة وقتل منهم جماعة ثم وثب على منازلهم وقتلهم من كبيرهم الى صغيرهم ولم يبق منهم احداً وذلك سنة ١٠٤٣ هـ (١٦٣٣ م)

٣ ❦ اصل بيت علم الدين ❦ هؤلاء فرع من الامراء التنوخية (١) كانوا يسكنون جميعاً عبيه فصلت بينهم منازعات فانتقل منهم واحد وسكن عرامون الغرب وعمرها ثم خلفه الامير حسان ثم الشيخ مظفر واشتدت سطوة بيت علم الدين ومالوا الى اليمنيين وقويت شوكتهم. ثم خلف الشيخ مظفر الامير علي علم الدين صاحب السطوة الكبرى. وكان هذا الامير ذا شجاعة وكرم عظيمين حتى ضرب له فيهما المثل. وله وقائع وحروب عديدة وحضر حصار بغداد مع السلطان مراد (الرابع) سنة ١٠٤٨ (١٦٣٨ م). وهو اول من جاء برأس قطعه فيها وكان فتوحها عن يده وحصل له حظ وشأن عند السلطان. وانعم عليه بخط شريف في حكومة بلد الشوف وهو الذي قتل امراء تنوخ الاربعة في عبيه في ساعة واحدة وتلاشت دولتهم عن يده واستقام امره وامر بنيهِ الى ان صارت واقعة عين دارا بين اليمنية والقيسية فانقرضت فيها سلالة علم الدين سنة ١١٢٣ (١٧١١)

٤ ❦ اصل الامراء الشهابيين ❦ جدُّهم الاول الحوث بن هشام الخزومي القرشي. والحوث المذكور قدم من الحجاز اميراً على جيش بني مخزوم سنة ١٠٥ هـ (٦٣٧ م) صعبة الجيوش التي وجهها ابو بكر الصديق الى فتوح الشام وحضر جميع المواقع التي صارت في اليرموك ومرج الصفر في اراضي حوران. وكانت تلك المواقع جميعها مع الروم ثم قُتل الحوث المذكور في حصار مدينة دمشق في السنة المذكورة. قام بعده ولده مالك وحضر الغزو والجهاد الى ان فُتحت دمشق فانتقل

(١) قد مرَّ كثير من اخبارهم في تاريخ بيروت وامراء بني الغرب الذي نشرناه في المشرق فليراجع

مالك باهله وعشيرته الى حوران باسر من الخليفة عمر بن الخطاب وقال فيها الامارة وبنوه بعده. ومالك المذكور هو الملقب بشهاب لان اباه تزوج ابنة شهاب بن عبد الله ابن ابي زهرة القرشي من رھط امينة المعروفة بأم المؤمنين فولد له مالك هذا فلقبه شهاباً تبركاً بمجده شهاب بن عبد الله وقيل لولده بنو شهاب. ثم انتقل بنو شهاب من حوران الى بلاد وادي التيم لسبب يطول شرحه وذلك سنة ٥٦٩ (١١٧٣ م) فاستولوا عليها عنوة من الفرنج وتأثروا عليها بهمد من السلطان نور الدين محمود بن زنكي الشهيد بالشهيد ملك الشام يومئذ. وكان الامير فيهم منقذ الشهابي. فتوطن البلاد المذكورة اميراً وبنوه من بعده وكانت اقامتهم في حاصياً الى وفاة الامير منصور الملقب بالبكري سنة ١٠٠٦ (١٥٩٧ م) ققام بعده بالامر ولداه الامير علي والامير احمد فاشتدت الفتنة بينهما ثم اتفقا على ان يقتلوا بلاد وادي التيم بينهما نصفين: فتولى الامير علي حاصياً واستقر فيها وجعل الامير احمد مقامه في راشياً واستقر بنوه فيها الى عصرنا هذا

ثم لما كانت السنة ١١٠٩ (١٦٩٧ م) توفي الامير احمد المعني بلا عقب فانقطعت به السلالة المعنية. فاجتمع وجوه جبل الشوف واكابرهم واحضروا الامير بشير الشهابي ابن الامير حسين ابن الامير احمد امير راشياً لانه كان ابن شقيقة الامير احمد المعني وجعلوه اميراً عليهم وتولى مكان آل معن. فاستقام له الامر بعد حوادث يطول شرحها واستقر في دير القمر ووضع يده على جميع عقارات آل معن واقطاعهم وولاياتهم ومتروكاتهم الى ان توفي بعد ولاية تسع سنين وكانت وفاته سنة ١١١٧ هـ (١٧٠٥ م) فولى وجوه الشوف مكانه الامير حيدر ابن الامير موسى من امراء حاصياً وكان هو الاحق بالولاية لانه كان ابن ابنة الامير احمد المعني فاستقر والياً وكسا الامارة ثوب الصيانة وادى الولاية حق الامانة واورثها لبنيه من بعده. وتوفي سنة ١١٤٣ هـ (١٧٣٠ م) وترك تسعة اولاد ذكور فصارت الولاية الى اكبرهم الامير ملهم الى سنة ١١٦٧ (١٧٥٣ م) فتولى اخوه الامير احمد وكانت وفاة الامير ملهم سنة ١١٧٣ (١٧٥٩ م) ثم تغلب الامير منصور على اخيه الامير احمد وانفرد بالولاية الى ان تغلب عليه الامير يوسف ابن الامير ملهم وترع عنه ولايته سنة ١١٨٥ (١٧٧١ م). وكانت وفاة الامير منصور سنة ١١٨٨ (١٧٧٤ م) ودامت ولايته ١٨ سنة. وثبت الامر في يد

الامير يوسف الشهابي وكان اخذ سابقاً من وزير طرابلس ايالة بلد جبيل سنة ١١٧٧ (١٧٦٣م) وكان حاكماً عادلاً رحوماً وعثر البلاد وسن السن العادلة. وبقي حاكماً مدة ١٨ سنة وله مع الجزار والي صيدا. اخبار طوية فسلم الحكم بخاطره لابن عمه سعادة افندينا الامير بشير ابن الامير قاسم ابن الامير عمر سنة ١٢٠٣ (١٧٨٨م). وقتل الامير يوسف في عكا سنة ١٢٠٥ (١٧٩٠م) قتله الجزار وعمره اربعون سنة. وسعادة الامير بشير حكم تحت دير القمر وبلاد جبيل وتوابها ومشى بكل عدل وحلم واجرى الاحكام الشرعية على العالي والدون ولم يقم من قبله حاكم عادل مثله ولم يقبل الرشوة ولم يحجب احداً. وكان اغلب دعاوي الرعية يسمعها بذاته. . . . نسأله تعالى ان يطيل في أيام دولته لراحة عبيده وهو امير هذا العصر والاوان أدامه الله الى منتهى الزمان امين

٥ - اصل بيت ابي اللع ❦ ❦ ❦ يقال ان اصلهم من بني فوارس احدى الطوائف العشر القادمة من الديار الحلبية الى غربي لبنان. ومن سلالة فوارس كان ابو اللع الذي توفي سنة ١٠٦٢ (١٦٥٢م) وسكن بنو ابي اللع بعد تفريق الطوائف المذكورة في الديار اللبنانية في متن لبنان الى ان قويت شوكتهم وتغلب بهم الزمان فصاروا مقدمين وبقوا مع ذلك الى ان قدم بنو شهاب الى الديار اللبنانية وكان يتولى امرهم الامير حيدر الشهابي. فوكت الحرب بين اليمنية والقيسية فظفرت القيسية واشتهرت شجاعة بني ابي اللع في يوم عين دارا سنة ١١٢٣ (١٧١١م) فأمرهم الامير حيدر واطلق اسم الامارة على كبيرهم وصغيرهم وجعل بينه وبينهم مصاهرة وهم باقون على ذلك الى عصرنا

٦ - اصل بيت ارسلان ❦ ❦ ❦ جدهم الاول هو الامير مسعود بن ارسلان بن مالك وهو الذي قدم مع الطوائف العشر المذكورة. وعند قدومه سكن في ارض سن الفيل الواقعة على نهر بيروت ثم نهض منها الى قرية الشويفات فعثرها وتوطن فيها هو وبنوه من بعده الى عصرنا هذا

٧ - اصل بيت عساف وبيت سيف حكام غزير ❦ ❦ ❦ لما فتح المسلمون سنة ١٣٠٧م كسروان وما يليها وحرقوها بقيت خراباً مدة سنين كما هو مشروح عنها في تاريخ المطران جبرائيل القلاعي اللحدي. ثم التزم ملك الشام ان يحافظ سواحل

البحر من غزوات الافرنج فارس قوماً من الاكراد والتركمان ليحاموا عن هذه الاماكن ومنهم كان الامراء الاكراد الذين في كورة طرابلس ومنهم الاكراد والتركمان الذين سكنوا سواحل كسروان مثل زوق مصبح وزوق مكائيل وزوق الخراب واماكن اخرى من شطوط البحر. وكان ملك الشام يمدّهم ويقوّمهم بالعاكر والذخائر والدراهم مدّة مديدة. وقد ظهر من هؤلاء رجل يدعى عسافاً كان صاحب بطش وذا مال فاخذ السكنى في قرية غزير. وكانت تسكنها وقثندرية يقال لها حيشية (١) وهم من سكّانها الى يومنا هذا. وعساف المذكور ابتنى سراية في القرية وبجانبها جامعاً واشتدّ بأسه في قرية غزير وتأمّر وامتدّ حكمه من حدود نهر الموت بين انطلياس والبوشرية الى النهر البارد بين عكار والضبيّة وقوي بأسه وعظم قدره واجرى كلّ عدل وكان يحكم باسمه مقدّمون في بلاد جيل وبلاد البترون وجبّة بشراي كلّ بمكانه وتحت طاعته. وتوفي الامير عساف في سن الشيخوخة سنة ٩٢٤ (١٥١٨ م) وخلف ولداً يقال له الامير مصطفى (٢) اقتنى بآثار والده وتولّى جميع الاماكن والارزاق التي كانت لوالده. وخلفه ولده الامير محمد وفي ايامه تولّى بنو حمادة حكم بلاد جيل بعد قتلهم ممقدي جاج الاربعة (٣) كما هو مفسّر في تواريج بيت حمادة. وفي ايامه قام بيت الشاعر من تولا الى المرقب. واستقام الامير محمد في غزير حاكماً وتوفي متوسّط العمر ولم يترك زرعاً. وكان موته قتلاً اغتاله يوسف باشا سيفا الكردي والي طرابلس سنة ٩٩٩ (١٥٩٠ م) وهو سائر الى عكار لجمع المال الاميري فوضع له يوسف باشا كميناً بين البترون والمسلحة فقتلوه ثمّ تروّج حرمته وتولّى تحت بيت عساف مع اياتهم وأرزاقهم واسبابهم. ودامت ولايته عدّة سنين وتوفي سنة ١٠٣٤ (١٦٢٤ م) وكان بينه وبين فخر الدين قرقاس المعنيّ حاكم جبل الشوف حروب طويلة منها الواقعة التي كانت بين نهر الكلب وجونية سنة ١٠٠٩ (١٦٠٠ م) انكسر فيها

(١) والصواب ان آل حبش سكنوا غزير بعد حلول آل عساف فيها (راجع ملحقات التاريخ لغزير في المشرق ٣: ٢١٤-٢٢٨)
 (٢) في كتاب اخبار الاعيان للشيخ طنوس الشدياق (ص ١٦٣) لم نجد ذكر المصطفى المذكور واغما يذكر بدله منصوراً وهو ابو الامير محمد الذي توفي بلا عقب
 (٣) راجع اخبار الاعيان (ص ١٦٧)

يوسف سيفاً. ألا ان الضغائن بينهما لم تحمد الى سنة وفاة يوسف باشا. وتولى بعده ابنه الامير قاسم فسكنت نار الحرب بينه وبين امراء جبل الشوف الى ان اسعها ثانية الامير محمد بن معن ققوي على بني سيفاً وطردهم من غزير وحرقت البلدة. ثم رجع ابن سيفاً الى غزير وحصلت هدنة بينه وبين الامير محمد. وبعد ذلك بزمان عاد آل سيفاً الى ظلمهم فارسلت الدولة العلية من يحاربهم قبض شاهين باشا على الامير عساف اخي الامير قاسم وقتله سنة ١٠٤٧ (١٦٣٧م) وقتل اتباعه وتلاشت دولة آل سيفاً من كل محل ودخلت قرية غزير وكسروان حكم في جبل الشوف الى يومنا هذا (الباقى للآتي)

الاعلام الاجنبية في اللغة العربية

للاب هنري لافنس اليسوعي

قد طرق المشرق هذا الباب غير مرة فتبين لكل ذي عين اننا في حاجة ماسة الى معجم جغرافي يعتمد عليه ارباب الصحافة لنقل الاعلام الاجنبية الى اللغة العربية. ولما لم نسمع حتى الآن صدًى لصوت مجلّتنا احببنا ان نعود الى هذا الموضوع فنعزز ببعض الملاحظات ما كتبه المستشرق الشهير تالينو (المشرق ١: ٨١١) وصاحب الغزاة الامير الفاضل شكيب ارسلان (١: ٨٧١) فان وقع كلامنا موقع القبول فذاك ما نتمنى والا اعتصمنا بجبل الصبر ريثا يضرب غيرنا على هذا الوتر فينال ما لم نقو على ادراكه ١)

١

اعلم ان لهذه المسئلة كما لغيرها من المسائل العلمية وجهين مختلفين وجه نظري

(١) ومنا يحسن بنا ان نعرّب ما كتبه «مجلة الآداب الشرقية» الالمانية (في سنة ١٨٩٨ ص ٢٧١) اطراء لمقالة الامير شكيب ارسلان قال: «ان ملاحظات الامير والكاتب البارح حرية باعتبار العلماء. وهذه النسبة نستلفت انظار المستشرقين الاوربيين الى ما يكتبه في الشرق بعض الافاضل. فان رصفاءنا قد ساووا ظناً حيث زعموا انهم في غنى عن مساعدة الشرقيين المحدثين في ابجاسهم العلمية...»